



مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



موقع المجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

¹ طالب دكتوراه، مخبر سياسة التنمية
الريفية في السهوب، جامعة الجلفة
(الجزائر)
² أستاذ محاضر أ، مخبر سياسة التنمية
الريفية في السهوب، جامعة الجلفة
(الجزائر)

الوقف النقدي كآلية للنهوض بالدور التنموي للوقف في الجزائر
بناء على التجربة الماليزية
**Cash waqf as a mechanism for the Promotion of developmental role
of the waqf in Algeria based from the Malaysian experience**

سمير دهيليس¹، * s.dehilis@univ-djelfa.dz

أعمر سعيد شعبان²، camersaid@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/06/29

تاريخ القبول: 2019/12/16

تاريخ الإرسال: 2019/08/14

الكلمات المفتاحية

ملخص

شهدت الأوقاف تطورات عديدة في الأنواع والمفاهيم ولعل أهمها الوقف النقدي، لما له من المقومات التي تأهله للقيام بدور بارز في تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية مستدامة، بناء عليه كانت الانطلاقة لهذه الدراسة من منطلق قصور الوقف النقدي في الجزائر، وهذا ما فوت على الجزائر فرصة كبيرة للاستفادة من هذا النوع المهم من الأوقاف، حيث يمثل الوقف النقدي آلية هامة لتمويل الاستثمار الوقفي، وتوفير عائد مالي مشروع يحقق أهداف جميع الأطراف من واقفين ومؤسسة الوقف والموقوف عليهم. لهذا جاءت هذه الورقة البحثية، أولاً للتعريف بالوقف النقدي وبيان مشروعيته، وإبراز أهميته في تعزيز المشاركة الجماعية وتعبئة النقود الوقفية، وثانياً تقديم الاقتراحات والحلول وكذا الطرق المناسبة للنهوض بالوقف النقدي في الجزائر وطرق استثماره بناء على الدروس المستفادة من التجربة الماليزية، التي تعتبر تجربة رائدة في الاستفادة من أموال الوقف النقدي واستثمارها، باعتبار أن النهضة الوقفية الحديثة في ماليزيا قامت على الأوقاف النقدية.

تصنيف JEL: L31، Z12،

Abstract

The awqaf has witnessed many developments in concepts and types. The most important of these was the cash waqf. This is because it has the potential to play a prominent role in achieving sustainable social and economic development. Accordingly, In Algeria, and this has missed Algeria a great opportunity to benefit from this important kind of waqf, where the cash waqf is an important mechanism to finance the investment waqf, and provide a financial return project that achieves the objectives of all parties standing and the Foundation Waqf and standing. This is the purpose of this research paper, first to define the cash waqf and its legitimacy, and to highlight its importance in promoting collective participation and the mobilization of cash waqf; second The appropriate ways to promote the cash waqf in Algeria and the methods of investment based on the lessons learned from the Malaysian experience, Which is a pilot experience in the use of funds of cash waqf and its investment, as the recent revival of waqf in Malaysia was based on the cash waqf.

Keywords

Cash waqf;
Investment of
waqfs;
development;
waqf funds ;

JEL Classification Codes : L31 ،Z12

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: dehilissamir@gmail.com

1. مقدمة:

الوقف من عقود التبرعات التي تكتسي أهمية كبيرة، وذلك راجع للدور الذي لعبه ولازال يلعبه في تطوير المجتمعات الإسلامية اقتصادياً اجتماعياً وثقافياً، ولقد تعددت الأوقاف عبر التاريخ في أشكالها ومجالاتها، فمنها: الأوقاف على المساجد، والمستشفيات، والمدارس، والمكتبات، وحاجات الفقراء وعابري السبيل ومنها الخيري والأهلي والمنقول والعقار وغيرها، ولعل الوقف النقدي يعد أهمها في الوقت الحالي، لما له من منافع كثيرة، وسهولة وقفه ويتجمع من القليل ويستثمر في ما ينفع الأوطان والأبدان

حيث كان ولازال وقف النقود من أهم الروافد التي تسهم في قيام المشاريع الخيرية العامة في ماليزيا، تلك المشاريع التي ينقصها التمويل المالي، لهذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على تطبيقات الوقف النقدي في ماليزيا وآليات استثمارها، واستخلاص الدروس المستفادة من هذه التجربة الرائدة ومدى إمكانية تطبيقها للنهوض بالوقف النقدي في الجزائر.

وعليه يمكن صياغة إشكالية هذا البحث على النحو التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم الوقف النقدي في تفعيل الدور التنموي للوقف في الجزائر بناء على التجربة الماليزية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نقترح الفرضيات التالية:

- قصور الوقف النقدي في الجزائر، مما أدى لتراجع دوره التنموي.
- للوقف النقدي مزايا عديدة ومتنوعة تأهله للعب دور فعال في تحقيق التنمية المنشودة.
- لعب الوقف النقدي دورا هاما وفعالا في النهضة الوقفية في دولة ماليزيا.

II. الدراسات السابقة:

- دراسة عزدين شرون، بعنوان **مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية_ دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية**، أطروحة دكتوراه من جامعة بسكرة الجزائر سنة 2016، قدمت هذه الأطروحة الآليات التي تمكن من استغلال الأوقاف النقدية بأفضل الطرق الممكنة، وللوصول إلى ذلك تمت الدراسة التطبيقية على مجموعة من الدول: تركيا ماليزيا والكويت، بعرض لتجارب تلك الدول في تفعيل الوقف النقدي وطرق استثماره، بينما في الجزائر قام الباحث باستخدام استبيان لمجموعة من المتخصصين والعاملين في مجال الأوقاف في الجزائر، وذلك لمعرفة آراءهم ورؤيتهم المستقبلية للوقف النقدي في الجزائر. وخلصت الدراسة إلى أن الوقف النقدي يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المنشودة إذا ما توفرت له البيئة القانونية والتنظيمية الملائمة.

- دراسة محمد ليايا ومحمد إبراهيم نقاسي، بعنوان **نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمي**، وهي عبارة عن ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها : وقائع وتطلعات خلال الفترة ما بين 20-22 أكتوبر 2009 بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، سلط الباحثين في ورقته البحثية هذه تاريخ وقف النقود وحكمه عند الفقهاء، ومجاليه في تنمية الاقتصاد، والدور الفعال الذي يمكن يلعبه في تنمية المرافق التربوية والتعليمية، إلا أن هذه الدراسة جاءت مختصرة جدا ولم تقدم إلا مقترحين لتنمية المرافق التربوية عن طريق الوقف النقدي، وهي إنشاء مشروع استثماري قائم على الصكوك الوقفية، وكذا عن طريق مشروع استثماري خدمي.

- دراسة عبد القادر جعفر جعفر، بعنوان **الوقف النقدي تأصيله وسبل تفعيله في تمويل المشروعات الصغيرة**، بحث مقدم لمنندى فقه الاقتصاد الإسلامي 2017، المنظم من قبل دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي الإمارات

العربية المتحدة، حيث قدمت هذا البحث التأسيل الشرعي وطرقه وخصائصه، ثم عرج هذا البحث على أهمية المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي وقدم أهم السبل التي يمكن من خلالها تمويل تلك المشروعات عن طريق الوقف النقدي.

- دراسة عبد الكبير بللو أديلاني، المعنونة بالوقف النقدي واستثماره في ماليزيا (خطة مقترحة لتطبيقها في نيجيريا)، وهي أطروحة دكتوراه تم نشرها من قبل الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ضمن سلسلة الرسائل الجامعية سنة 2016، هدفت هذه الدراسة في جانبها التطبيقي للتعريف بالوقف والوقف النقدي، وتبيان وسائل استثماره، بينما في الجانب التطبيقي عرضت الدراسة تطبيقات ووسائل استثمار الوقف النقدي في ماليزيا، وكذا إمكانية تطبيق التجربة الماليزية في تفعيل الوقف النقدي واستثماره في نيجيريا.

III. الإطار النظري:

1. عموميات حول الوقف النقدي:

أ. تعريف الوقف:

الوقف في اللغة هو الحبس والمنع¹، وتحبيس الشيء أي يبقي أصله، وجمعه أوقاف أو وقوف، وفي الحديث "وأما خالد، فإنكم تظلمون خالدا، فقد احتبس أذراعه وأعدته في سبيل الله"²، أي وقفها على المجاهدين.

بينما اختلف الفقهاء في تعريف الوقف اصطلاحاً وأقرب التعاريف لمعنى الوقف فهو: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"³ لكونه مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا" (البخاري، حديث رقم 2737)

في حين يرى أبو زهرة أن صدق تعريف مصور جامع لصور الوقف عند الفقهاء هو: "الوقف هو منع التصرف في رغبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء"⁴.

ب. أركان وشروط الوقف:

يرى جمهور الفقهاء أن للوقف أربعة أركان وهي: الواقف والموقوف، الموقوف عليه والصيغة، ومجموع شروط هذه الأركان هي شروط الوقف.

- **الواقف وشروطه:** هو الحابس للعين، أي المالك للذات أو المنفعة التي أوقفها وبما أن الوقف من التبرعات، لذلك اشترط في الواقف أن يكون من أهل التبرعات بأن يكون بالغاً حراً غير محجور عليه لسفه أو غفلة⁵، ويمكن إجمال شروط الواقف في ما يلي:

- العقل: وهي أن يكون الواقف عاقلاً فلا يصح وقف المجنون ولا وقف المعتوه لأنه ناقص العقل ولا مختل العقل بسبب مرض أو كبر لأنه غير سليم العقل.
- البلوغ: يشترط في الواقف أن بالغاً سن الرشد، فلا يصح وقف الصبي الذي لم يبلغ⁶.
- الحرية: يجب أن يكون الواقف حراً مالكا فلا يصح وقف العبد، لأن العبد لا يملك⁷.
- الرشد: هي أن يكون غير محجور عليه بسفه أو فلس أو غفلة، فلا يصح الوقف من السفه والمفلس أو المغفل عند الجمهور⁸.

- **الموقوف وشروطه:** هو محل الوقف الذي يرد عقده عليه وهو العين المحبوسة التي تجري عليها أحكام الوقف، وليس كل مال يصلح محلاً للوقف، لهذا كانت للموقوف عليه شرطاً واجب توفرها لكي يصح الوقف وهي:

- أن تكون العين الموقوفة معينة: أي أن يكون الموقوف معلوماً علماً ينفي الجهالة عنه.
- أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف حين وقفه ملكاً تاماً.
- أن يكون الموقوف مالاً متقوماً: فلا يصح وقف ما ليس بمال، أو ما لا يحل الانتفاع به شرعاً.
- أن يكون المال الموقوف مفرزاً: والمقصود بكون المال مفرزاً، ألا يكون شائعاً في غيره.
- **الموقوف عليه وشروطه:** الموقوف عليه هو الجهة التي تنتفع بالوقف، إما معين أو غيره⁹، ولا يصح الوقف إلا إذا توافرت في الموقوف عليه شروط ذكرتها كتب المذاهب، وهي:
 - أن يكون الموقوف عليه جهة بر وإحسان
 - أن يكون الموقوف عليه معلوماً أي لا تكون الجهة الموقوف عليها مجهولة
 - أن لا يعود الوقف كله على الواقف
 - أن يكون الوقف على جهة يصح ملكها والتملك لها
- **الصيغة وشروطها:** الصيغة هي اللفظ الدال على إرادة الوقف، ويشترط في صيغة الوقف عند الفقهاء ما يلي¹⁰:
 - التنجيز: أي أن تكون الصيغة منجزة في الحال، أي أنه غير معلق بشرط، ولا مضاف إلى وقت في المستقبل.
 - التأبيد: فلا يصح الوقف عند الجمهور غير المالكية، إذا اقترنت الصيغة بما يدل على التأبيد.
 - أن لا تكون الصيغة مقرونة بشرط: لا يصح الوقف عند الجمهور غير المالكية تعليق الوقف بشرط باطل.
 - بيان المصرف: وهو شرط خاص بالشافعية، فلو اقتصر الواقف على قوله: وقفت كذا، ولم يذكر مصرفه، فالأظهر بطلانه لعدم ذكر مصرفه.

ت. تقسيمات الوقف:

يقسم الوقف إلى عدة أنواع وذلك لاعتبارات مختلفة، كاعتبار الموقوف عليه، واعتبار الغرض واعتبار المحل (المال الموقوف)، وباعتبار مدة الوقف، ويمكن تقسيمه أيضاً على حسب مجالات تطبيقه وفيما يلي تفصيل لتقسيمات الوقف.

- **تقسيم الوقف باعتبار الموقوف عليه:**

- الوقف الخيري (العام): هو ما كان ابتداءً على جهة من جهات البر والخير التي لا تتقطع، كالوقف على المساجد والمستشفيات والملاجئ ونحوها، وهو الذي يقوم على حبس عين معينة على أن لا تكون ملكاً لأحد من الناس، وجعلها وريعها لجهة من جهات البر، ولو لمدة معينة يصبح الوقف بعدها على أشخاص عينهم الواقف¹¹.
- الوقف الأهلي أو الذري (الخاص): هو ما جعل استحقاق الريع فيه للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعينين بالذات أو بالصفة سواء أكانوا من أقاربه أم من غيرهم، ولو جعل آخره لجهة خيرية، كأن يقف على نفسه ثم على أولاده، ثم من بعدهم على جهة خيرية¹².
- الوقف المشترك: هو الوقف المنوع بعضه خيرى وبعضه الآخر أهلي، فهو يجمع بين الخيرى والأهلي، والذي تم ابتداءه على الذرية وعلى جهة بر في آن واحد، فجعل لذريته نصيباً من العين الموقوفة وللبر نصيباً محدوداً أو مطلقاً في الباقي أو العكس¹³.

- تقسيم الوقف حسب المحل:

- وقف العقار: هو الأرض المبنية أو غير المبنية، أو هو كل ملك ثابت كالدار أو الأرض والحوانيت والبساتين ونحوه.
- وقف المنقول: اتفق جمهور الفقهاء غير الحنفية على جواز وقف المنقول مطلقاً، كالثياب والأسلحة والمركبات وغير ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " وأما خالد، فإنكم تظلمون خالداً، فقد احتبس أذراعه وأعدته في سبيل الله " (أخرجه مسلم 677/2).

• الوقف النقدي: المقصود بالوقف النقدي هو الوقف الذي يكون الموقوف فيه مالاً نقدياً، وهو رصد مبلغ مالي نقدي لتداوله بالقرض والتنمية، وفقاً على المحتاجين إليه الذين يعينهم الواقف، بالطرق المشروعة¹⁴.

• وقف المنافع (الخدمات): أجاز المالكية وقف المنفعة، فمن استأجر داراً مدة معلومة فإنه يجوز له أن يقف منفعتها في تلك المدة، أو كأن يتعاقد شخص ما أو جهة ما مع طبيب أو مدرس على عمل لمدة معينة نظير أجر معين، ثم يقوم هذا الشخص أو الجهة المستأجرة بوقف منافع المستأجر، لمركز طبي أو مستشفى أو مدرسة مدة عقد العمل أو أي مدة يراها داخل مدة عقد العمل¹⁵.

• وقف الحقوق المعنوية: وهي الأوقاف التي يكون الموقوف فيها حق استغلال الأملاك المعنوية، كحق التأليف، وحق الابتكار، وحق الاسم التجاري¹⁶، ويكون تحبب حق استغلال الملك المعنوي بتصريح المؤلف أو المبتكر بذلك.

- تقسيمات أخرى للوقف:

• الوقف التعليمي: هو تحبب الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية، كوقف المكتبات، ونسخ الكتب، ونسخ المصحف الشريف وتجليده، ووقف المدارس وحلقات العلم، والمتعلق بالمعلمين والمتعلمين ونفقاتهم.

• الوقف الصحي: وذلك بإقامة مصحات ومستشفيات وغير ذلك من شؤون الصحة، فقد أوقفت الوقوف الواسعة على إنشاء المستشفيات وعضدت الأوقاف مهنة الطب والتبريض من خلال المستشفيات التعليمية المتخصصة والأحياء الطبية المتكاملة¹⁷

• أوقاف الدفاع والأمن: بتخصيص عائدات الوقف بقصد بناء الثكنات وتجهيز الجيوش واقتناء العتاد الحربي، تشييد القلاع والحصون، ورعاية الجند والإنفاق على التسليح، وبناء الأسوار وصيانتها للدفاع عن البلاد الإسلامية.

• أوقاف القاعدة الهيكلية: ويكون بصرف ريع الوقف في كل ما يتعلق بإقامة البنى التحتية، من شق للطرق وبناء الجسور والقناطر، وإقامة الأسواق وحفر الآبار، وإصلاح الطرقات وإنارتها.

• الوقف الدعوي: الأوقاف التي تهدف إلى الدعوة لله ونشر الوعي والثقافة الدينية، وتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية وقواعدها، إنشاء المكتبات وطبع الكتب، وتشبيد المدارس التي تدرس العلم الشرعي وتجهيزها والعناية بها، والإنفاق على طلبة العلم.

• أوقاف الرعاية الاجتماعية: لعب الوقف دوراً حيوياً كبيراً في مجال الرعاية الاجتماعية في المجتمع الإسلامي على مر التاريخ، فقد أنشئت مؤسسات لرعاية الفقراء والمساكين والعاجزين، ومؤسسات لرعاية الأمومة والطفل بتوفير لهم الحليب والسكر، وساهمت أيضاً في تزويج الشباب المعوز والأيتام، وختان الأطفال الفقراء والعديد من النشاطات الاجتماعية.

2. مفاهيم أساسية حول الوقف النقدي:

أ. مفهوم الوقف النقدي:

عرفه شوقي أحمد دنيا على أنه: "هو الوقف الذي يكون فيه الموقوف مالاً نقدياً"¹⁸، وهو رصد مبلغ مالي نقدي لتداوله بالقرض والتنمية، وفقاً على المحتاجين إليه الذين يعينهم الواقف، بالطرق المشروعة.

و يمكن تعريفه أيضاً على أنه: "حبس النقود وتسييل منفعتها المتمثلة في الأرباح الناتجة عن استثمارها"¹⁹.

إذا هو وقف النقود بكل مفرداتها وأنواعها، سواء أكان الموقوف ذهباً أو فضة أو شيئاً فيه شيء منهما، أو كان عملة معدنية، أو ورقية، مما عد ثمناً للأشياء وقيماً للسلع، ووسيلة للتبادل.

ب. مشروعية الوقف النقدي:

انقسمت آراء الفقهاء في حكم جواز الوقف النقدي على قولين، القول الأول بعدم جوازه والقول الثاني يرى صحة الوقف النقدي.

-القول الأول: بعدم جواز وقف النقود

وهو قول أبو حنيفة وقدماء الحنفية ما عدا زفر وهو الصحيح عند الحنابلة، وبه قال الشافعية.

-القول الثاني: بجواز وقف النقود

به قال المالكية، ففي المدونة، في كتاب الزكاة: " لو أن رجلاً حبس مائة دينار موقوفة يسلفها الناس ويردوها، على ذلك جعلها حبساً، هل ترى فيها الزكاة؟ قال: نعم أرى فيها الزكاة". فإيجاب الزكاة فيها دليل على أن مالكا يرى صحة هذا النوع من الوقف.

و به قال أيضا الإمام زُفر²⁰ من الحنفية والأنصاري تلميذ زفر ومتأخروهم، فقد سئل زفر عن رجل وقف الدراهم أو الطعام أو ما يكال أو يوزن قال: يجوز. قيل له كيف يكون؟ قال: يدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بفضلها على الوجه الذي وقف عليه وما يكال ويوزن يباع ويدفع ثمنه مضاربة أو بضاعة كالدراهم²¹.

وبه قال الإمام الزُّهري، فقد نقل البخاري عنه: " فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح تلك الألف شيئاً... قال: ليس له أن يأكل منها". وهذا ظاهر في أنه يرى جواز هذا النوع من الوقف، وقد مال إليه البخاري، حيث ترجم لهذا الأثر بقوله: "باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت"²² والصامت هو الذهب والفضة.

و به قال العلامة أبو السعود في: "رسالة في جواز وقف النقود"، وهو من أعلام الحنفية، حيث أجاب حين سئل عن طريقة وقف النقود؟ أنها تدفع مضاربة، ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه.

ورواية عن أحمد اختارها ابن تيمية في مجموع فتاواه، وأجازه مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الخامسة عشر بمسقط (سلطنة عمان) في 6-11 مارس 2004، حيث جاء فيه ما نصه: "وقف النقود جائز شرعاً، لأن المقصد الشرعي من الوقف وهو حبس الأصل وتسبيل المنفعة متحقق فيها"²³.

ت. مزايا الوقف النقدي:

اكتسب الوقف النقدي أهمية كبيرة في الوقت الحاضر وذلك لما يتيح من مزايا عديدة نذكر منها:

- تفادي أغلب مشكلات وقف العقار، غلاؤه وقلة القادرين على وقفه، وكذلك ارتفاع تكاليف عمارة العقار وصيانته. بالإضافة لانحصار طرق استثمار العقار ومحدوديتها.
- إنّه يساهم في إنشاء الوقف المشترك أو الوقف الجماعي، حيث سيتمكن صغار المالكين، فضلاً عن المتوسطين والكبار، من المشاركة جميعاً في مشاريع وقفية واحدة من خلال المساهمة النسبية في رؤوس الأموال الوقفية. على خلاف الحالة الشائعة في الوقف العيني²⁴.
- أن الوقف النقدي متاح لمعظم الناس، فعموم الناس يمتلكون ثروات ودخولاً نقدية، بينما الكثير منهم لا يمتلك أرضاً ولا عقاراً²⁵.

- مرونة جمع الأموال واستثمارها، على عكس الأصول المادية التقليدية.
- الوقف النقدي يمتاز بالمرونة، أي أن أغراضه ومجالاته متنوعة ومتعددة؛
- تأثيره التنموي قد يكون أكثر من غيره من حيث إسهامه في أنشطة إنتاجية مختلفة في مرحلة استثماره.
- تنوع وتعدد طرق مجالات استثماراته مقارنة بوقف العقار، كون النقود تتمتع بمرونة عالية من حيث استثمارها.

- يوفر الوقف النقدي استمرار الوقف في أداء رسالته التكافلية والتضامنية بين أفراد المجتمع الواحد، زيادة على تحصيل الأجر والثواب.
- بإمكان الوقف النقدي توليد المزيد من الأموال التي يمكن استخدامها لتطويرها الأصول الوقفية.
- إمكانية تكوين مؤسسات وافية ناجحة ورائدة، وذلك بتضافر جهود مجموعة من الواقفين حيث يسمح الوقف النقدي بالانتقال من أوقاف صغيرة من أفراد إلى أوقاف ضخمة من مجموعة من الواقفين.

3. الطريقة والإجراءات:

من أجل التعريف بالوقف النقدي ومزاياه، وكذا دراسة دور الوقف النقدي في تفعيل الدور التنموي للوقف لتحقيق التنمية المنشودة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لكونه أكثر ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات، المنهج الوصفي حيث يحاول التعريف بالوقف والوقف النقدي وكذا وصف مزاياه وأشكاله، والتحليلي في الجانب التطبيقي لدراسة وتحليل التجربة الماليزية في تفعيل الوقف النقدي، واستخلاص الدروس المستفادة منها.

و تم الاستعانة بأداة المسح المكتبي والملاحظة لمجموعة من المقالات والبحوث العلمية والتي لها علاقة وصل مباشرة بموضوع هذا البحث، والعمل على التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظواهر المدروسة من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، حاولنا الإجابة عن إشكالية الدراسة وتحقيق أغراضها وأهدافها.

متغيرات الدراسة هي عبارة عن متغيرين:

- الوقف النقدي

- الدور التنموي للوقف؛

تمثل مجتمع الدراسة في دولة ماليزيا التي تتبنى الوقف النقدي، ونظراً لكثرة التجارب الفعالة في تبني وقف النقود تم اختيار عينة قصدية وهي تجربة ولاية جوهر في تطوير الوقف النقدي، من خلال مؤسسة jcorp نموذجاً.

1. عرض التجربة الماليزية في تفعيل دور الوقف النقدي للنهوض بالدور التنموي للوقف:

ارتبط ظهور الوقف في ماليزيا بدخول الإسلام إليها، فهي تجربة قديمة أصبحت ملازمة للهوية الماليزية، فقد شهدت الأوقاف مؤخرًا تطوراً كبيراً في ماليزيا خصوصاً في مجال التعليم والرعاية الصحية، وعليه سنتطرق في هذا المحور لواقع الوقف في ماليزيا، والوقف النقدي في ولاية جوهر والدروس المستفادة من التجربة الماليزية.

أ. نظرة عامة حول الوقف في ماليزيا:

تعتبر ماليزيا اتحاد فيدرالي، حيث تتكون من ثلاثة عشر ولاية بالإضافة لولاية اتحادية، لكل ولاية سلطان تنحصر صلاحيته في مجالات محددة، فجميع الملوك (السلطين) لا يباشرون الحكم إلا فيما يتعلق بالشؤون الدينية، والعادات والتقاليد الماليزية، يعين من بينهم السلطان الأعظم، الذي يدير الشؤون الدينية في الولايات التي ليس بها سلطان يحكم لمدة 5 سنوات، أما رئيس الوزراء فيباشر الحكم على مستوى الدولة، في حين ينتخب وزير لكل ولاية الذي يباشر صلاحياته على مستوى الولاية.

وبناء عليه فإن شؤون الوقف تحت يد ملك كل ولاية، وقد أنشئ مجلس الشؤون الإسلامية "State Islamic Religious Council (SIRC)" في كل ولاية، والذي يتكون من رئيس مجلس الذي هو الملك بينما الولايات التي ليس فيها ملك يتراأس المجلس السلطان الأعظم، بالإضافة لأمين عام، ومفتي الولاية، ومستشار قانوني، وعدد من الأعضاء،

وأنشئت هذه الهيئة لغرض مساعدة ملك الولاية على تنفيذ كل ما يتعلق بالشؤون الدينية²⁶، كجمع الزكاة وتوزيعها، إدارة الوقف، شؤون الأسرة.

ولمساعدة كل ولاية في مجال الأوقاف والزكاة والحج في ماليزيا، فقد أنشأت الحكومة الاتحادية الماليزية في سنة 2004 إدارة خاصة تسمى بإدارة الأوقاف والزكاة والحج والتي تعرف بـ "JAWHAR" "جوهر"، وقد أنشئت هذه الإدارة لمساعدة مجالس الشؤون الإسلامية بالولايات الماليزية في تسيير أموال الزكاة والأوقاف وإجراءات الحج بطريقة أكثر تنظيماً وفعالية.

كما أسست JAWHAR مؤسسة الوقف الماليزية "Yayasan waqaf malaysia" يرمز لها اختصاراً بـ: "ywm" في 23 يوليو 2008 تعني بشؤون تنمية الأوقاف في ماليزيا، ويرأس المؤسسة وزير الشؤون الدينية ونائبه هو مدير إدارة الوقف والزكاة والحج "جوهر"، في حين أن أعضاء مجلس أمناء المؤسسة هم مندوبو مجالس الشؤون الإسلامية بالولايات الماليزية ومندوب من الحكومة الاتحادية، وخبراء من رجال الأعمال.

حيث أن وظائف ywm تتمثل في ما يلي²⁷:

- تنمية أموال الوقف الحالية وبذل الجهود لإنشاء أوقاف جديدة.
- تحقيق تنمية اجتماعية للمجتمع المسلم من خلال تطوير مشروعات وافية.
- إدارة ممتلكات الوقف بطريقة منظمة وأكثر فعالية ليستفيد منها المجتمع الماليزي المسلم.
- جمع المعلومات والبيانات عن الأصول الوقفية.
- إقامة حملات توعية للوقف؛ لتشجيع أبناء المجتمع على أن يوقفوا ممتلكاتهم.
- تحصيل الإيرادات الوقفية.
- حماية ممتلكات الوقف من عمليات السطو والتخريب.
- إعداد تقرير سنوي لممتلكات الوقف ونشره.

أسست مؤسسة وقف ماليزيا "ywm" العديد من الشركات، بالتعاون مع مجالس الشؤون الإسلامية، كما هو الحال في ولاية جوهر حيث أسست مؤسسة Johor Corporation التي يرمز لها إختصاراً بـ "JCorp" التي أنشأت بدورها مؤسسة وقف النور wancorp للقيام بتنمية أموال الوقف، واستثمارها، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح.

ب. تجربة الوقف النقدي في مؤسسة جوهر "JCorp" بولاية جوهر:

- نبذة عن مؤسسة جوهر "jcorp":

أسست مؤسسة جوهر "jcorp" من قبل حكومة ولاية جوهر كمؤسسة عامة وهيئة قانونية، عن طريق قانون جوهر رقم 4 لعام 1968، قبل أن يتم تعديله بموجب التشريع رقم 5 لعام 1995، وتعتبر JCorp المؤسسة الاستثمارية الرسمية للولاية وواحدة من أكبر مجموعات الأعمال الرائدة بماليزيا في العديد من أعمالها الأساسية، وتشارك من خلال مجموعة شركاتها في الأعمال الأساسية التي تشمل زيوت النخيل، وخدمات الرعاية الصحية المتخصصة، وخدمات الإطعام، وخدمات الموائى، والضيافة، والعقارات والخدمات التجارية بالإضافة إلى النفط والغاز. وبشكل عام، تمتلك شركة JCorp أعمالها واهتماماتها التجارية ليس فقط في ماليزيا، بل امتدت إلى العديد من الدول كسنغافورة وبروناي، كمبوديا وإندونيسيا وتايلاند بالإضافة لبنغلادش وأستراليا²⁸.

مجالات نشاط JCorp يتمثل في²⁹:

• خدمات ريادة الأعمال: من خلال خطتها لتكوين رواد أعمال Intrapreneur، حيث في 31 ديسمبر 2017، كانت

هناك 27 شركة وضعت تحت نظام Intrapreneur 2.0

- خدمات الرعاية الصحية المتخصصة: حيث تعتبر شركة KPJ Healthcare Berhad (KPJ) هي فرع الرعاية الصحية لشركة JCorp، والمدرجة في بورصة ماليزيا منذ عام 1994، وهي أول شركة رعاية صحية يتم إدراجها في اللوحة الرئيسية للبورصة. تعد شركة KPJ من بين أفضل 100 شركة PLC مدرجة في بورصة ماليزيا، حيث احتلت المركز 85 في ديسمبر 2017، حيث بلغت رأس المال السوقي 4.19 مليار رينغيت ماليزي.
- خدمات المطاعم والمأكولات: من خلال العديد من المطاعم ومحلات المأكولات السريعة حيث تمتلك أكثر من 460 مطاعم بيتزا هت في ماليزيا وسنغافورة وأكثر من 810 مطاعم KFC في ماليزيا وسنغافورة وبروناي وكمبوديا.
- العقارات: من خلال فرع العقارات (Jland) Johor Land Berhad's، أصبحت JCorp لاعبا أساسيا في سوق العقارات في ماليزيا.
- خدمات الضيافة: حيث تعد Jcorp Hotels And Resorts Sdn (JHR) واحدة من العلامات التجارية الرائدة في صناعة الضيافة.
- الأنشطة الصناعية والتجارية: (TPM Technopark Sdn Bhd TTSB) هي شركة فرعية مملوكة بالكامل لشركة (JCorp) التي تقدم خدمة إدارة وتطوير المشاريع التجارية والصناعية، وتعمل أيضا كعميل تسويقي ومطور مشروع للمدن الصناعية التي تملكها JCorp.

جدول رقم (01): النتائج المالية لمجموعة مؤسسات JCorp سنتي 2016-2017:

2017	2016	
5,579	5,355	الإيرادات
1,793	1,722	إجمالي الأرباح
459	415	صافي الربح من الضرائب

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: Johor Corporation Annual Report 2017, p25.

منذ إنطلاقها في عام 1998، قامت شركة jcorp بإنشاء وتطوير ما مجموعه 24 عيادات وقفية (KWAN) في جميع أنحاء ماليزيا، بالإضافة لمستشفى Waqaf An-Nur Hospital في Pasir Gudang، جوهر. يتم تقديم العلاج للمرضى الخارجيين في KWAN لجميع شرائح المجتمع مع رسوم بسيطو تقدر بـ 5 RM فقط. في عام 2017، تم إجراء ما مجموعه 1,443,674 تدخل طبي. كما تم تجهيز سلسلة KWANS بـ 66 آلة غسل كلى. وقد استفاد من هذه الأجهزة ما مجموعه 307 مريض بالقصور الكلوي.

وفي سنة 2005 أنشأت "jcorp" بدورها مؤسسة وقف النور wancorp، لإدارة تنمية واستثمار أصول وحصص مجموعة شركات johor corporation الممنوحة للوقف. أما الأرباح من هذه الأسهم، سوف تقوم الشركة بوقفه 25 % إلى شركة إدارة الوقف وهي مؤسسة النور (WANCORP)، 5% إلى مجلس شؤون الإسلامية، أما الباقي هو 70% سيتم استثمارها مرة أخرى.

- صور الوقف النقدي في ولاية جوهر من خلال مؤسسة jcorp:

• وقف الأسهم :

المراد بوقف الأسهم هو: أن يوقف الواقف حصصا من أسهمه في الشركات المساهمة ذات الأنشطة الجائزة شرعا، والتي يملكها بطريقة شرائها، وجعل ريعها، وغلاتها تصرف إلى جهة عامة، أو خاصة؛ تقريبا إلى الله تعالى³⁰.

وهذا النوع من الوقف تقدمت به مؤسسة جوهر (Corporation Johor) بماليزيا، إذ أوقفت حصصها من الشركات كشركة أويستر (Travel Tiram)، وشركة الرعاية الصحية (KPJ-Healthcare) وشركة كوليم (KULIM) وشركة العقارات (Land Johor) بمبلغ مائة مليون رينجت ماليزي قيمة الحصص التي تملكها هذه المؤسسة، ويسمى هذا الوقف في ولاية جوهر بوقف المشاركة (Corporate)³¹.

• الأسهم الوقفية:

تقوم ولاية جوهر بجمع الوقف النقدي بأسلوب الأسهم الوقفية، وذلك بحد أدنى بمبلغ 10 رنجت ماليزي، وتتم العملية إما بدفع المبلغ نقداً أو عن طريق الشيك، وقد تم الاستفادة من التكنولوجيا في تسهيل عملية تنفيذ الوقف النقدي، وجعلها أكثر ملاءمة للراغبين في المشاركة، فقد أتاح بنك إسلام (Bank Islam) وماي بنك (May Bank) من خلال (Yayasan Restu Waqf) و (Maybank Waqf)، إمكانية المساهمة في الوقف النقدي عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (sms).

• نظام الخصم من الراتب:

هو خطة للأفراد من ذوي الدخل الثابت من الموظفين والمتقاعدين للإسهام في الوقف النقدي، حيث يتم خصم ما لا يقل عن 01 رنجت ماليزي من راتب كل المساهمين بشكل شهري.

• الوقف النقدي المباشر

يتم إجراء المساهمة المباشرة من قبل الشركات المتخصصة في الوقف النقدي، مثل شركة JCorp فمنذ عام 1998 قامت مؤسسة جوهر بتحويل الأموال النقدية إلى ما يعرف بـ "وقف النور بيرهاد" -"An-Nur Berhad-KWANB-Kumpula Waqf"، والتي يمكن القول أنها مؤسسة وقفية أنشئت من قبل الشركة نفسها، حيث تتلقى الوقف النقدي من المؤسسة الأم، كما يمكنها تلقي الوقف النقدي من أطراف أخرى، بما في ذلك الأفراد والشركات وبيت المال في الولاية، وذلك من خلال نموذج المساهمة المباشر فيما يعرف بـ KWANB، وهي أموال نقدية تودع في حساب مصرفي معين للاستثمار، وبعد ذلك تصرف الأرباح في الخدمات الطبية على وجه التحديد³².

IV. نتائج الدراسة (التحليل والمناقشة)

اعتبر الكثير من الباحثين أن النهضة الوقفية الحديثة في ماليزيا قامت على الأوقاف النقدية، حيث تعتبر تجربة ماليزيا من التجارب الرائدة، وجب الاستفادة من الدروس المستخلص من هذه التجربة في تفعيل الوقف النقدي، والتي يمكننا إيجازها في النقاط التالية:

- التوجه نحو أكثر مؤسسية في تسيير أموال الوقف، كمثال على ذلك مؤسسة جوهر JCorp بولاية جوهر، حيث ساهمت بشكل كبير في تطوير الوقف النقدي واستثماره، لما لها من خبرة كبيرة وسمعة في قطاع الأعمال والتجارة.
- استعمال التكنولوجيا الحديثة في الترويج وجمع أموال الوقف النقدي، عن طريق sms والانترنت والحسابات البنكية.
- الأسهم الوقفية طريقة فعالة ومبتكرة في تجميع مبالغ صغيرة، لاستثمارها في مشاريع كبيرة تعود بالفائدة على المجتمع، وهي طريقة مناسبة لمحدودي الدخل للمساهمة في الوقف.
- يعتبر نظام الخصم من الراتب بمبالغ جد صغيرة، فكرة مناسبة للأشخاص ذوي الدخل الثابت كالموظفين والمتقاعدين.
- إستغلال ماليزيا وولاية جوهر جميع وسائل التوعية المتاحة للترويج للوقف النقدي، يزيد من الثقافة الوقفية لدى المجتمع الماليزي.

- تنامي الأوقاف في ماليزيا راجع لتنوع طرق وآليات استثمار الوقف النقدي، فمؤسسة جوهور JCorp على سبيل المثال تعيد استثمار 70 % من إيرادات الأسهم الوقفية.
- نشر الوعي الوقفي وثقافة الوقف وذلك بعقد الندوات وإعداد برامج إذاعية وتلفزيونية للتعريف بالوقف وأهميته، باعتباره صدقة جارية ينتفع بها الواقف في حياته وبعد مماته، ويمكنها أيضا الاستعانة بمراكز البحوث والتعليم في تحقيق ذلك.
- ماليزيا وفرت البيئة القانونية والتنظيمية لجمع واستغلال واستثمار أموال الوقف النقدي، وهذا ما شجع الكثيرين على تقديم المزيد من الوقفيات النقدية، ولو بمبالغ صغيرة.

V. الخلاصة:

يعتبر الوقف النقدي في الوقت الحالي أحد أهم أنواع الوقف، وذلك لما له من دور فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وما يوفره من أساليب ومجالات استثمار متعددة ومتنوعة، ومرونته وسهولة وقفه عكس الوقف العقاري. وفي هذا المجال برزت التجربة الماليزية كأحد التجارب الرائدة، في الاستفادة من أموال الوقف النقدي واستثمارها، باعتبار أن النهضة الوقفية الحديثة في ماليزيا قامت على الأوقاف النقدية. إذا فإن الجزائر اليوم هي في اشد الحاجة إلى إحياء دور الوقف النقدي، للنهوض بالدور التنموي للوقف، ولتحقيق هذا ينبغي دراسة وتحليل التجارب الدولية الرائدة في النهوض بالوقف النقدي، ومحاولة الاستفادة منها، ومن هذه التجارب نجد التجربة الماليزية ناجحة إلى حد كبير.

التوصيات:

- بناء على ما سبق، نقترح التوصيات التالية:
- على الجزائر ممثلة في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف العمل على تعزيز الوعي عن الوقف النقدي، باستعمال كل الوسائل وكل الطرق، الانترنت والتلفزيون وكذا التظاهرات العلمية والثقافية.
- بث البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تعرف وتروج للوقف النقدي.
- توفير الغطاء التشريعي للوقف النقدي، وذلك بسن القوانين التي تنظم عملية جمعه وتبين أساليب استثماره.
- الأخذ بالأساليب الحديثة في استثمار أموال الوقف النقدي، واستغلالها الاستغلال الأمثل حتى تتحقق الزيادة القصوى للمنافع المرجوة من تطبيق نظام الوقف.
- وجب تأهيل الكوادر البشرية العاملة في إدارة الأوقاف في الجزائر، وذلك بالتدريب والتكوين في الوقف النقدي فقهياً واقتصادياً، وتلقيهم أساليب ومهارات التسويق للوقف النقدي والترويج له.
- تنظيم المنقيات والندوات العلمية التي تناقش وتقدم اقتراحات الفعالة للنهوض بالوقف النقدي في الجزائر بناء على التجارب الدولية الرائدة في ذلك.

VI. الهوامش والإحالات:

¹ نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2008، ص 475.

² أخرجه مسلم (677/2).

³ موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة، المغني - كتاب الوقوف والعطايا-، ج5، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1985، ص 307.

⁴ محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2009، ص 9.

- ⁵ أبو زهرة، مرجع سابق، ص118.
- ⁶ وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، الطبعة 02، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996، ص 154.
- ⁷ محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص 118.
- ⁸ وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص154.
- ⁹ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، طبعة 01، الجزء 24، 2006، ص139.
- ¹⁰ سليم هاني منصور، 2004، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة رسالة ناشرون، ص32.
- ¹¹ محمد كمال الدين إمام، الوصية والوقف في الإسلام مقاصد وقواعد، الطبعة 01، منشأة المعارف، مصر، 1999، ص223.
- ¹² محمود عبد المنعم، الوقف مفهومه فضله أركانه وشروطه أنواعه. مؤتمر الأوقاف الأول، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى؛ 1422هـ ص320.
- ¹³ محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص55.
- ¹⁴ عبد القادر جعفر جعفر، الوقف النقدي تأصيله وسبل تفعيله في تمويل المشروعات الصغيرة، منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2017، ص16.
- ¹⁵ شوقي أحمد دنيا، مجالات وقفية مستجدة وقف الحقوق والمنافع، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006، ص15.
- ¹⁶ منذر قحف، وقف الأسهم والصكوك والحقوق المعنوية، الدورة 19 لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 30-26 أبريل، 2009، ص19.
- ¹⁷ عز الدين شرون، مساهمة نحو تفعيل دور الوقف النقدي في التنمية دراسة حالة بعض البلدان الإسلامية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015-2016، ص 22.
- ¹⁸ شوقي أحمد دنيا، الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 13، ج 01، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، السعودية، 2001، ص 505.
- ¹⁹ محمد ليا، محمد إبراهيم نقاسي، نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعليمية، مؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها: وقائع وتطلعات، 20-22 أكتوبر 2009، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص3.
- ²⁰ محمد أبو السعود أفندي، رسالة في جواز وقف النقود، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1997، ص20.
- ²¹ عبد القادر جعفر جعفر، الوقف النقدي تأصيله وسبل تفعيله في تمويل المشروعات الصغيرة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص20.
- ²² أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 686.
- ²³ قرار رقم 140 (15/6)، بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه، أنظر: <http://www.iifa-aifi.org/2157.html>.
- ²⁴ سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، وقف النقود حقيقته، وحكمه، وطرق وضوابط استثماره "دراسة فقهية مقارنة"، مجلة كلية الشريعة والقانون، المجلد 18، العدد 3، جامعة الأزهر، مصر، 2016، ص 1877.
- ²⁵ شوقي أحمد دنيا، مرجع سابق، ص30.
- ²⁶ Hisham Yaacob, **Waqf history and legislation in Malaysia: a contemporary perspective**, Journal of Islamic and Human Advanced Research, Vol. 3, Issue 6, Month 2013 P396.
- ²⁷ محمد حافظ بن محمد داسر، دور صندوق الاستثمار العقاري الإسلامي في استثمار أموال الوقف في ماليزيا" دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، 2012-2013، ص34.
- ²⁸ <http://www.jcorp.com.my/about-johor-corporation-3.aspx> تاريخ الاطلاع: 2019/05/17.
- ²⁹ <http://www.jcorp.com.my/business-14.aspx> تاريخ الاطلاع: 2019/05/17.
- ³⁰ محمد حافظ بن محمد داسر، مرجع سابق، ص57.

³¹ محمد حافظ بن محمد داسر، المرجع السابق، ص 58.

³² عبد الكبيرللو أديلاني، الوقف النقدي واستثماره في ماليزيا (خطة مقترحة لتطبيقها في نيجيريا)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2016، ص 201-202.